الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

الإبداع الشعري لسليمان جوادي:دراسة لنماذج من تداولية التعبير الإشاري ومقصدية الخطاب

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:
- ريهام بورعدة
- كريمة بوعمامة

إشراف الأستاذة:
د.أسماء بن عيسى

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.دحبيب بوسغادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	رئيسا
د.أسماء بن عيسى	مساعد(ب)	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	مشرفا، مقررا
د.فتيحة الزين	محاضر(أ)	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أيقونة العطاء والقلب الطيب ،من وجودها حياة ،ودعواتها نجاة ،

وأقدامها جنة ...والدتي

إلى القلب الطاهر والنفس العزيزة، شرف العائلة والدي رحمه

الله تعالى، واسكنه فسيح جناته

إلى إخوتي وأخواتي من جمعتني بهم الذكريات في بيت واحد،

هو زينتي في الرخاء ،وعدتي في البلاء

إلى عائلتي الثانية زينب و رتاج وخلود

إلى أساتذتي قدوتي ،ومشرفتي الفاضلة

إلى أخلص من عرفت ،وأعز من صادقت، الذين يشاركوني

فرحة النجاح وتعب التحصيل..طلبة دفعتي

إلى كل هؤلاء أهدي فرحة تخرجي

ريهام

إهداء

بسم الله المعين الذي به أستعين، مسبّب الأسباب وفاتح الأبواب،وجاعل الكلمة الطيّبة تنتقل بين الأهل والأحباب والأصحاب ؛أما بعد:

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى من قال فيهما الرحمن :"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" ...أمي وأبي.

إلى من سهر على راحتي، وكان مصدرا لسعادتي وتشجيعي الدائم زوجي الغالي.

إلى كل من أخذوا بيدي إلى آفاق العلم والمعرفة ،وإلى من كان لهم الفضل بعد الله تعالى في إعانتي ولو بكلمة طيبة.

دون أن أنسى من احتجته ،فكان بجانبي أخي محمد.

إليكم جميعا أهدي العمل

كريمة

شكر وعرفان

الحمد الله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ،الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه ،الحمد

لله الذي وفّقنا لإنجاز هذا العمل،وبعد:

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان ،واغلى عبارات التقدير و الاحترام إلى كل من ساعدنا في انجاز

هذا البحث المتواضع

نخص بالذكر الاستاذة المشرفة الدكتورة :أسماء بن عيسى التي أشرفت علينا طول مدة العمل، وبدلت كلّ ما في وسعها من جهد لأجل مساعدتنا،

كما لم تبخل علينا بالمعلومات المناسبة؛ من تشجيعات محفّزة، وتوجيهات قيّمة، وارشادات زالت بها العقبات ،ويسّرت الصعوبات..

و نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

ريهام- كريمة

مقدمة

شكّل الدرس اللساني فضاء خصبا لتعدّد النظريات والتصوّرات اللّسانية،وهو ما أتاح التنوّع في دراسة اللسان ،إذ تتوزّع هذه الدراسة على نمطين أساسيين هما "النمط الشكلي الصوري" و"النمط الوظيفي التواصلي".

وفي خضم هذا التنوّع، نلمس ذلك التحوّل في مسار اللسانيات؛ بالانتقال من دراسة اللسان إلى الاهتمام بالكلام، الذي كان قد استبعد في فكر دي سوسير لمسوّغات جعلت من اللسان هو الموضوع الأساس آنذاك ،الذي يُدرس دراسة محايثة ؛بمعزل عن ماهو خارجي.

واستمرّ الفكر السوسييري رائدا إلى أن تصدّى دارسون إلى إعادة الاعتبار للكلام،فغدت اللغة نشاطا كلاميا ،الذي يراعى فيه أطراف السياق ومتعلّقاته.

وذلك في إطار ما يعرف" لسانيات الكلام" التي نشأت في أحضان التداولية ونظرياتها ،من بينها النظرية التلفّظية موضوع هذه الدراسة المنوطة بالتعبير الإشاري كمعطى تداولي، نروم استثماره في تحليل الخطاب الشعري وبيان مقصديته.

فالتعبير الإشاري أحد المفاهيم التداولية عموما ،كما أنّه أساس التصوّر التلفّظي الذي يعدّ من أهم ركائز الدرس التداولي في طبيعته، إلى جانب نظرية الأفعال الكلامية ،وغيرها مما سيشار إليه في ثنايا هذا البحث .

فالعمل إذن موسوم: ***الإبداع الشعري لسليمان جوادي:دراسة لنماذج من تداولية التعبير الإشاري ومقصدية الخطاب***".والذي يبنى بغرض الإجابة عن سؤال جوهري ،يمثّل إشكالية الموضوع ،مفاده: **كيف يساهم التعبير الإشاري تداوليا في الكشف عن مقصدية الخطاب الشعري ،وشعر سليمان جوادي على وجه الخصوص؟**

هذا وتتخللّ هذا السؤال الأساسي تساؤلات أخرى فرعية لابدّ منها؛ذلك أنّ الإجابة عنها في ثنايا البحث تعدّ من أوّلياته التي ينبغي أن يحدّدها الباحث، وهو يقوم بالتنظير للموضوع قبل اختباره تطبيقيا. إذ تتمثل الأسئلة فيمايلي:

-ماذا تعالج نظرية التلفظ؟

-مامعنى التعبير الإشاري في اللسانيات التداولية؟

ماهي أدوات التعبير الإشاري؟

وعلى شاكلة بحوث من سبقونا،فإن هذا البحث له أسابه الذاتية والموضوعية ، إذ الذي دفعنا لاختياره ذاتيا هو الرغبة في اكتشاف التداولية أوّلا كمجال،والتعبير الإشاري كمفهوم ثانيا، فضلا عن النص الشعري النموذج.

وما يتعلّق بالموضوعية ،فهي ترتبط بالهدف الأساس للموضوع ،وهو استثمار معطيات تيمته التعبيرية الإشارية في فكّ شفرة النص الإبداعي. وكيف لهذا المعطى أن يقودنا إلى فهم النص بناءً على ما يعطيه من صبغة تداولية.

فكان للرغبة أن تتبلور في شكل هذا الموضوع الذي يخضع إلى المنهج الوصفي في جانبيه النظري والتطبيقي .إذ يخدم في الشق الأوّل عرض معطيات المدخل ،بوصفه مساعدا في توصيف المجالين العام والخاص للمفهوم الرئيس،و يخدم أيضا الفصل الأوّل أثناء توصيف التعبير الإشاري في حدّ ذاته.

ومن جانب آخر يتجسّد في التطبيق ؛من خلال وصف ما تحتويه الأبيات النماذج من معطيات إشارية،إذ يتراشف مع المنهج التحليلي ،الذي نستند إليه في التحليل ،وإعطاء ذلك الوصف دلالات نابعة من عمق المقول الشعري ،في إطار سياقه العام الذي أنتج فيه.

أمّا صعوبات العمل ، فلم تكن بالغة إلى حدّ إعاقته،باستثناء صعوبة الحصول على المصدر أي الديوان الخاص بالشاعر ،وهو ما اضطرّنا لاعتماد نماذج من قصائده، هيّأتها لك مواقع الأنترنت الموثوق بها.

وعن الدراسات السابقة التي نذكر :" الإشاريات الشخصية ومقاصدها التداولية في شعر عبد الله البردوني"، و" في العلاقة بين الخطاب الشعري المعاصر والتداولية نموذج تطبيقي الإشاريات في قصيدة" طاسيليا " لعز الدين ميهوبي"،و" لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري:دراسة في المشيرات المقامية في مرثية مالك بن الريب"

أمّا أهمّ المراجع المعتمدة،فهي" لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب"،و" إستراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية"،و" في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"،و" لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب"

وحتى يستقيم البحث في عرض مادته ،فإنّنا رسمنا له خطة تتوزع على مقدمة و مدخل موسوم: "**السياق المفاهيمي لمصطلح الدراسة**"، إذ تناولنا المفهوم في سياقه العام التداولي وسياقه الخاص التلفّظي.

ثم اعتمدنا على فصلين؛أوّلهما نظري بعنوان"**التأسيس النظري للتعبير الإشاري** "،والثاني تطبيقي المعنون "التعبير الإشاري ومقصدية الخطاب:دراسة تداولية تطبيقية في شعر سليمان جوادي ".

وفي الأخير نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة أسماء بن عيسى على قبول إشرافها على هذا الموضوع، منذ أن كان فكرة إلى أن استوى على سوقه، ليخرج على هذا الشكل،فإن أصبنا فذلك توفيقُ الله، ورحم الله امرأ أهدى إلى أخيه عيوبه.

عين تموشنت يوم 23/05/ 2024 –

الطالبتان:ريهام بورعدة–كريمة بوعمامة

مدخل

السياق المفاهيمي لمصطلح الدراسة

يبدو جليّا من تتبّع سيرورة الدرس اللساني الحديث أنّه لم يقف عند حدود الطرح البنيوي الصارم،بل أخذ منحى مغايرا مع أقطاب حركة"ما بعد البنيوية" التي حملت معها تغييرا لموضوعه وشكله.

وأهمّ ما يمثّل هذه المرحلة هي التداوليةpragmatique التي تجسّد المقاربة التواصلية؛ بمفاهيمها وتصوّراتها التي أعادت الاعتبار إلى عناصر خارج اللغة. فضمن هذا الوضع يبرز " **التعبير الإشاري**" كأحد المفاهيم في سياقه اللساني التلفّظي، إذ يأتي بحثنا ضمن هذا المساق المعرفي ،فهو يقوم على دراسة المفهوم، في علاقته بتحليل الخطاب الشعري ؛بغية الوقوف على دلالاته ومقصديته.

وعليه ما يقتضي أن نضعه في سياقه المفاهيمي الذي نشأ فيه،سواء العام التداولي أو الخاص التلفّظي ضمن صفحات هذا المدخل، الذي يعرض للمفاهيم التي تؤسّس لكينونة هذا البحث.

1- المفهوم في سياقه العام(التداولي):

التعبير الإشاري تصوّر من بين مفاهيم الطرح التداولي ،إذ تمثل التداولية أهمّ جوانب المقاربة التواصلية للغة كما أسلفنا الذكر ،وذلك "نظرا إلى أنّ اللغة لا تظهر خصائصها إلّا من خلال المنجز التلفظي في سياق معيّن"[1].

1-1 في ماهية التداولية:

لا تخلو قبضة هذا المصطلح من صعوبة تعترض الباحث ،لاسيّما المبتدئ الذي يروم الإحاطة بهذا الحقل المعرفي ، إذ يشقّ عليه الإلمام بتعريف جامع له.فالتداولية كمعطى اصطلاحي يصعب تعريفها ،ذلك" أنّ مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة"[2].و"لاتساع حدودها بهذا الشكل ،أقرّ العديد من الدارسين عدم وضوح معالمها"[3].

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب -مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي-ليبيا، ط1، 2004، ص09.

[2]خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط2، 2012،ص52.

[3] المرجع نفسه،(ص.ن).

هذا من جانب ،ومن آخر إشـــكالية تعدّد الدوال،فقد"تعدّدت التســـميات العربية المقابلة للمصـــطلح الأجنبي (pragmatique)؛فقيـل البراغمـاتيـة،والبراغمـاتيـك ،البرجمـاتيـة والبرجماتيك ،وليس بين هذه الاصـــطلاحات فرق، بعدّها نقلا حرفيا للكلمة الأجنبية ،وقيل: التداولية ،المقامية،الوظيفية،السياقية،الذرائعية،النفعية...وبين هذه التعبيرات–في الواقع–فروق لا تسمح باستعمالها مترادفة"[1].

ومع هذا التباين يطغى اسـتعمال مصـطلح "التداولية"على المصـطلحات التي تزاحمه،إذ "يظلّ أكثر اسـتعمالا وشـيوعا بين الباحثين"[2]. ***فماهي التداولية بغض النظر عن الاختلاف التعبيري؟.***

1—1-1التداولية لغة:

يقوم مصطلح التداولية في شكله المعجمي للكلمة على الجذر الأصلي ،وهو مادة "دول" التي تؤسس لمعناها معاجم اللغة؛على غرار المقاييس، أين أورد أحمد بن فارس القزويني (395هـ) قوله: "ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض"[3]. وجاء في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ) : "وتداولنا الأمر أخذناه بالدول.وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر"[4].

فالمادة " دول" لا تخرج عن نطاقها السـياقي، الذي يقتضـي وجود طرفين أو أكثر للقيام بفعل التداول ، وهو ما يعكس صـلة المعنى المعجمي بالمفهوم الاصـطلاحي للتداولية، الذي يرتبط بالوضع الاستعمالي للغة.

---

[1]خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،ص53–54.

[2]جواد ختـام :التـداوليـة أصـــولهـا واتجـاهـاتهـا ،دار كنوز المعرفـة للنشـــر والتوزيع ،عمـان ،ط1، 2016،ص13.

[3] أبو الحســين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق:عبد الســلام هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)،1979،ج2،ص 314.

[4] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،لسان العرب ،دار صادر،بيروت،(د.ط)،(د.ت)،ج11،ص252.

1-1-2 التداولية اصطلاحا:

حتى يتضح مفهوم التيار التداولي أكثر إلى جانب المفهوم اللغوي السابق ،علينا أن نعرّج على المفهوم الاصطلاحي له،فهو عند مسعود صحراوي: " مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه"[1].

ويقول الباحث مبديا رأيه:" التداولية: ترجمة للمصطلحين: المصطلح الإنجليزيpragmatics بمعنى هذا المذهب اللغوي التواصلي الجديد(...) والمصطلح الفرنسي la pragmatique بنفس المعنى ،وليس ترجمة لمصطلح le pragmatisme الفرنسي ،لأنّ هذا الأخير يعني "الفلسفة النفعية الذرائعية".و يضيف أيضا:" ولذلك لا نتفق مع الباحثين العرب الذين ترجموا مصطلح pragmatics /la pragmatique ب« الذريعية" أو الذرائعية" أو غيرها من المصطلحات المتحاقلة معها"[2].

وجاء في القاموس الموسوعي:"**تعرّف التداولية بأنّها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام الذي تعنى به تحديدا اللسانيات** "[3].

وفي توصيف آخر هي"دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام (...) بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية،أو تراكيبها النحوية .هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها،في ظروف ومواقف معيّنة"[4].

فالتداولية إذن من خلال مفهومها الاصطلاحي ترسم مسارا مغايرا تماما للدرس اللساني ؛ بتجاوزها صرامة التيار البنيوي الصوري وتعصّبه؛لما احتضنت عناصر السياق التي كانت خارج دائرة اهتمام البنيوي.

---

[1] مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء الغرب ،دار الطليعة ،بيروت،(د.ط) ، (د.ت) ،ص15.

[2] المرجع نفسه، ص.ن.(الهامش).

[3] جاك موشلر ،آنريبور، القاموس الموسوعي للتداولية ،ترجمة :مجموعة من الأساتذة والباحثين ،دار سيناترا-المركز الوطني للترجمة، تونس، (د.ط)،2010، ص21.

[4] بهاء الدين محمد مزيد،من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي-تبسيط التداولية،شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2010،2،ص18.

1-2- نشأة التداولية ومهامها:

لا ينفكّ أي مجال معرفي عن نشأته التي تلازمه حتى بعد تثبيت أصوله وقواعده ،كما لا يستقرّ له وجود علمي دون مهام يؤدّيها. ومن ثم كان للتداولية ما لغيرها من نشأة ومهام نوضّحها فيمايلي:

1-2-1 نشأة التداولية:

ظهور التيارات اللسانية ليس وليد العدم ،بل يقوم كل تيّار لساني على أنقاض غيره، وهو ما يبدو واضحا في نشأة الطرح التداولي، وعلاقته بتوليدية الأمريكي تشومسكي.

فتشومسكي- كما هو معلوم- قد أحدث ثورة على أثر دي سوسير الوصفي للغة ،محاولا تفسيرها ؛بالاستناد إلى التصوّر العقلي المحكوم بقواعد النحو الكلي ،الذي ينطبق على جميع الألسنة واللغات، فضلا عن نقده للتصوّر السلوكي الذي يقوده بلومفيلد.

بيد أنّه تبيّن أنّ" المعرفة التي يمتلكها شخص ما عن معنى الجمل تستند في جزء كبير منها إلى معرفته بالطريقة التي تستعمل الجمل لإطلاق الأحكام وطرح الأسئلة، وإلقاء الأوامر وإجراء التحقيقات..."[1].

ومنه تظهر نظرية "الأفعال الكلامية" théorie des actes du langageكركيزة أساسية من بين ركائز الدرس التداولي،بحيث" تعزّزت مكانة التداولية بعدما انتهى مسعى التوليدية إلى أفق مسدود"[2].

هذاو "يعود مصطلح التداوليةpragmatics بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريسCharles Morrisالذي استخدمه سنة 1938 دالاّ على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات . هذه الفروع هي[3]:

---

[1]جواد ختام :التداولية أصولها واتجاهاتها،ص23.

[2]المرجع نفسه،(ص.ن).

[3] محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجامعية،مصر، (د.ط)، 2002، ص9.

1-علم التراكيب syntactics أوsyntaxM: وهو يعنى بدراســة العلاقات الشــكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

2-علم الدلالةsemantics: وهو يدرس علاقة العلامات بالأشــياء التي تدلّ عليها ، أو تحيل إليها.

3-التداولية:وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسّريها .

ولم "تصبح التداولية مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلّا في العقد السابع من القرن العشرين ،بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة اوكسفورد هم أوستن J.L.austine،وسيرلJ.RSearlوجرايسH.P.GRICE"[1].

لتتأسّــس وتنبثق في حقل اللغويات ، بغرض الإجابة عن عدة تســاؤلات ،هي التي تحدد لدراسة اللغة كيفيتها من المنظور التداولي.

1-2-2 مهام التداولية:

تضطلع التداولية بمهام كثيرة ،تعززّ ذلك التحول الذي طرأ على الدرس اللغوي؛ بانتقال دراسة اللغة من القالب الشكلي إلى مراعاة الوضع الاستعمالي وما يراهن عليه من أدوات تحقق الغاية منها.

فمهمتهاالأساسية هي تجسيد هذا التحوّل، وذلك عن طريق إعادة الاعتبار للعوامل خارج نطاق اللغة، و من ثم "جعلها من بين أهمّ الشروط في إنجاح العملية التواصلية وتفعيل دور اللغة في التخاطب"[2].

---

[1] محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص9.

[2]خناب فاطيمة الزهرة،في العلاقة بين الخطاب الشعري المعاصر والتداولية نموذج تطبيقي الإشاريات في قصيدة" طاسيليا " لعز الدين ميهوبي، مجلة السياق،مج4، العدد1،جوان 2019،ص19.

كما تتجلى في أمور أخرى يختزلها مسعود صحرواي ، وذلك قبل أن ينزع عنها ثوب التصوّرات الخاطئة التي لازمتهاوشاعت حولها.يقول الباحث ،وهو يستعرض لنا مهام هذا المذهب اللساني تباعا:"تتلخص مهام التداولية في:

-دراسة استعمال اللغة"،التي لا تدرس " البنية اللغوية" ذاتها ،ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاما محددا"صادرا من" متكلم محدد " وموجّها إلى "مخاطب محدّد" ب" لفظ محدّد" في "مقام تواصلي محدّد" لتحقيق "غرض تواصلي محدّد" .

-شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات .
-بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.
-شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات" [1].

فبناء على هذا الضبط العلمي الذي يحدّد مهام البراغماتية ،ويحصر وظائفها ،فإنّه أي الدرس التداولي، يرتكز على الاستعمال وعناصر السياق التي تميّزه عن التصوّر البنيوي الصرف موضوعا وشكلا ، كيف وهو التصوّر الذي ظلّ قاصرا على شكل البنية اللغوية ،ووصفها وصفا صوريا ؛لولا ظهور التداولية التي تجاوزت هذا القصور.

3- مباحث التداولية:

يبدو اهتمام التداولية بالجانب التواصلي للغة من خلال عدة مواضيع ومباحث يطرق بابها هذا التيار الألسني ،والتي نذكر أهمها فيمايلي:

3-1 الأفعال الكلامية :

هي نظرية تداولية مهمّة، تقوم على مفهوم" الإنجاز" بواسطة اللغة ،إذ تقوم على سؤال جوهري: **كيف ننجز الأفعال باللغة؟.**

---

[1] مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء الغرب،ص26-27.

و يعود الفضل في إرسائها وتطويرها إلى العالمين أوستين وسيرل ،وذلك من منطلق أنّ "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري .وفضلا عن ذلك ،يعدّ نشاطا ماديّا نحويا يتوسل أفعالا قولية(...)لتحقيق أغراض إنجازية(...)(كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ)،وغايات تأثيرية(...) تخصّ ردود فعل المتلقّي(كالرفض والقبول)"[1].

ومن ثم التلفظ بعبارة مثل"***أنت طالق*** " ،هو أداء لفعل الطلاق وتحقيقه بواسطة اللغة بلسان الزوج، والتي يطلق على جملتها المحققة للغرض تسمية" الجملة الإنجازية"،التي حققت فعلا بواسطة اللغة.

فهي في مقابل الجمل الوصفية مثل عبارة" الجو جميل" التي تقال لأحدهم، إذ تتباين عنها ؛في كون الإنجازية لا تصف شيئا في العالم الخارجي،كما أنّها غير محكومة بمعيار" الصدق والكذب".

وعموما تحتضن هذه النظرية عدة مفاهيم أرساها المؤسسون لها ؛على غرار القوة الإنجازية،و شروط الملائمة ،وأصناف الفعل الكلامي، وغيرها مما لا يسع المقام للتفصيل فيها ،ذلك أنه مقام بحث آخر هو الإشاريات ،فيكفي الإشارة العابرة لها ضمن مباحث التداولية البارزة .

3-2 الاستلزام الحواري:

على خطى العنصر السابق ،تأتي في هذا العنصر أيضا الإشارة العابرة إلى مفهوم آخر يعدّ من مرتكزات الدرس اللساني التداولي ألا وهو "الاستلزام الحواري"، ضمن تصوّرات اللغوي والفيلسوف الأمريكي هربرت بول جرايس .

(1) مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء الغرب،ص40.

فالمفهوم في فحواه يرتبط بما هو ضـــمني ، ذلك أنّ المتكلّم " قد يقول كلاما ويقصـــد به معنى آخرا، غير ما يوحي به كلامه حرفيا،كما أنّ المســتمع يســمع كلاما ويفهم معنى آخرا من كلام المتكلّم"[1].

وعليه ، فإن الجملة لا تنفكّ عن دلالتين ؛إحداهما صريحة التي تشي بها عناصرها اللغوية التي تنسـج شكلها اللغوي ،وأخرى ضـمنية لا تفهم من السـطح،بل تحتاج إلى مطيّة السـياق الذي يعمل على فكّ شفرتها وإظهارها للمتلقي.

فهناك دائما تلك الدلالات الصريحة التي "يوحي بها النص ،وهناك دلالات مضمرة يدثرها النص في داخله ،والتي تقتضي منّا البحث والتنقيب عنها ،بالاعتماد بشكل كبير على السياق ،الذي يعتبر خير معين على ذلك"[2].

3-3 الحجاج:

من دعائم أي لغة كانت التي ترسّـــخ قوّتها، تلك الظاهرة التي تتمثل في الحجاج أو المحاججة ،والتي غرضـــها بلوغ مبلغ التأثير في المتلقي ، وهو في غمرة تبادل الخطاب اللغوي التواصلي.

وذلك لأنّ دور اللغة "لا يندرج في إثارة المشاعر والانفعالات فقط بالنسبة للمستمع ،وإنما في تقديم الحجج والأدلة وفق منطق يســتميل هذا المســتمع ويجعله موجّها وممنهجا لطريقة بناء الحجاج"[3].

---

[1] ريمـة كعبش، نظريـة الاســـتلزام الحواري-المفهوم والمبـادئ-مجلـة الخليـل في علوم اللســـان، المجلد1،العدد1، سبتمبر 2021، ص61.

[2] المرجع نفسه، ص62.

[3] عبد العزيز مصـباحي، الحجاج والوظائف التداولية، مجلة علوم اللغة العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد10،ديسمبر ،2016.ص202

فالحجاج آلية من آليات التأثير والاستمالة، التي تسمح لكل متكلم اللغة أن يمارسها ،وهو ما يعكس ارتباط المفهوم بالتداولية ،ذلك أنه يقوم على توفر شروط إنتاج الخطاب ،و مرهون بوضع اللغة في حالة الاستعمال.

هذا وتلخّص مباحث الحجاج حديثا لدى كل من***(بيرلمان) و(تيتيكا)***،والحجاج عند ***(س-إ-تولمين)***،وكذا الحجاج عند ***(ديكرو) و(أنسكومير)***[1]، الذين قدموا مفاهيمهم وتصوراتهم حول هذا الموضوع.

3-4 الإشاريات:

ولا مجال للتفصيل فيها ضمن هذه الجزئية من العرض العام لمباحث التداولية،ذلك أنها مدار الحديث كله في هذه الدراسة ،التي تقوم على مفهوم "التعبير الإشاري" ومعطياته التي نريد استثمارها في دراسة مقصدية الخطاب الشعري دراسة تداولية ،تأخذ بعين الاعتبار هذا المصطلح وكل ما يتعلّق به.

تلك إذن بعض المباحث البارزة في الدرس البراغماتي، وعموما تقسّم التداولية إلى ثلاث درجات كما حدّدها هانسون ،وهي التي تتمثل في " ***التداولية من الدرجة الأولى أو نظرية الحديث***" [2]،إذ يعدّ "أشهر من نظر لهذه النظرية العالم اللغوي الفرنسي إميل بنفنسيت (E.Benveniste) الذي أكد على ضرورة التمييز بين اللغة كسجل من الأدلة ونظام تتركب فيه هذه الأدلة و اللغة كنشاط يتحقق من خلال وقائع الخطاب التي تخصصها علامات خاصة، تلك العلامات التي يسميها بنفنيست "المؤشرات"، يكمن دورها في تصيير اللغة خطابا فعليا"[3].

---

[1]ينظر: بوجادي ،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،ص86-89.

[2] عمر بلخير،مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي نموذجا)،مجلة إنسانيات،العدد14-15، ماي-ديسمبر،2001،ص104.

[3]المرجع نفسه،(ص.ن).

ويليها "***التداولية من الدرجة الثانية أو نظرية قوانين الخطاب***"[1]،وهي التي " تتضمّن دراسة الأسلوب الذي يرتبط بقضية مطروحة، حيث تكون هذه الأخيرة متباينة عن الدلالة الحقيقية للقول، و هي تدرس كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى مستوى التلميح، بالسعي وراء استنباط و معرفة العمليات المتسببة في ذلك فهذه النظرية تنظر إلى اللغة باعتبارها مجموعة من الاقتراحات المسبقة و من الأقوال المضمرة و الاحتجاج..."[2].

ثم " ***التداولية من الدرجة الثالثة أونظرية أفعال الكلام***" [3] التي" تنطلق هذه النظرية من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة عن المتكلمين، ضمن وضعيات محددة، تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية.و ترجع هذه النظرية في أول عهدها إلى الفلاسفة التحليليين الإنجليز أمثال أوستين (Austin) و تلميذه سيرل"[4].

2-المفهوم في سياقه الخاص(التلفّظي):

يصنّف التعبير الإشاري هنا ضمن سياقه المفاهيمي الخاص،بوصفه مفهوما يندرج ضمن نظرية التلفظ التي تعدّ إحدى أهمّ نظريات الدرس التداولي.

فهذه النظرية باعتبارها تداولية،فهي تجسّد دراسة اللغة في حالة الاستعمال من خلال علاقتها بمستعمليها. والتي وجدت لنفسها مكانا بعد إزاحة التصوّر الذي أرسى دعائمه دي سوسيير،و الذي ينحصر في دراسة اللسان.

وهو ما يعرف بلسانيات اللسان التي تمّ تجاوزها إلى لسانيات الكلام بناء على الأخذ بعين الاعتبارالتحقق الفعلي للغة.

---

[1] عمر بلخير،مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي نموذجا)،ص104.

[2] المرجع نفسه،ص105.

[3] المرجع نفسه،(ص.ن).

[4] المرجع نفسه،(ص.ن).

فمع " التصـــوّر الجديد للظاهرة اللغوية التي تجلّت معالمه في عدّة نظريات حديثة منها التداولية(...) وبالأخصّ التلفظ(...) أولت العناية لبعض العناصـــر التي تشـــكّل أســـاس الخطاب(...) وكنتيجة أوّلية لم يعد الكلام ذلك العنصر المهمل والثانوي ،ولكنّه أساس ومبدأ لتحليل الخطاب"[1].

فقد" جسّد التصّور الجديد مفاهيم من مثل اللغة ليست بثابتة ومستقرة في أذهان الجماعة اللغوية ولكن اللغة نشـــاط كلامي أو فعالية كلامية ،في هذا النشـــاط تتحدّد نقطتان :التلفّظ Enonciation؛ الفعل ذاته الذي ينتج عنه الكلام،والملفوظEnonceكنتيجة لذلك الفعل،فلا يعدو التلفظ أو الحديث أن يمثّل النشـــاط الكلامي الذي يؤدّيه المتكلّم في اللحظة التي يتكلّم فيها ، أي تلك الممارسة التي ينسبها لذاته متفاعلا مع الآخر"[2].

فاللغة إذن من هذا المنظور لم تعد مرتبطة بتصوّر دي سوسير الذي ترسم وتحدّد كيفيته تلك المقولة الشـــهيرة "لذاتها ومن أجل ذاتها "، بل نزعت عنها ردائها الضـــيّق لتلبس رداء الحيوية في الاستعمال.

ملحوظة: سنعود بالتفصيل إلى نظرية التلفظ وما يتعلّق بها،وذلك في ضوء التأسيس النظري للمفهوم الأساس، أي التعبير الإشاري ضمن صفحات الفصل الأوّل الموالي.

تلك إذن إطلالة معرفية ضمن هذا المدخل،والتي حدّدنا من خلالها السياق المفاهيمي لمصطلح الدراسة بوضعه في إطاره العام أي التداولي ،وفي إطاره الخاص ، أي التلفّظي، فحاولنا الإلمام بمفاهيم تحقق الغرض من التصنيف الأوّل،ومفاهيم أخرى تعضد التصنيف الثاني، باعتبار التعبير الإشاري مفهوما تلفظيا.

على أن يتمّ التحوّل إلى جوانب أخرى من هذا البحث بداية من الفصل الأوّل الذي سيرتكز فيه الحديث عن الموضوع الأساس، بتفصيل القول في متعلّقاته النظرية.

---

[1] حمو الحاج ذهبية،لســـانيات التلفّظ وتداولية الخطاب،الأمل للطباعة والنشـــر والتوزيع،تيزي وزو،طبعة ثانية مزيدة منقّحة،2012،ص86.

[2] المرجع نفسه،(ص.ن).

الفصل الأوّل:

التأسيس النظري للتعبير الإشاري

توطئة:

لئن كان المدخل يحدّد الإطار العام ونظيره الخاصّ للبحث،فإنّ الفصل الأوّل منه ينحو نحو التأسيس النظري للمفهوم في حدّ ذاته أي التعبير الإشاري ،وذلك من منطلق أنّ التنظير يسبق التطبيق،بغية عرض مفاهيم الموضوع الأساس وآلياته الإجرائية قبل اختبارها.

ليتأسّس في فحواه على جملة من التساؤلات مفادها: **ماهو التعبير الإشاري؟ وما أهمّيته؟ وكيف نشأ؟وماهي وظائفه وملامحه في التراث العربي؟**

فكلّها تساؤلات نحاول من خلالها الإحاطة بهذا المفهوم اللساني من جميع جوانبه ،وذلك قبل سبر أغواره تطبيقا في ارتباطه بمقصدية الخطاب الإبداعي النموذج .

أوّلا /في ماهية التعبير الإشاري:

تجدر الإشارة قبل ماهية المفهوم إلى أنّه يرتبط بعنصرين أساسيين ،أوّلها السياق الذي يجعل منه مفهوما تداوليا؛فلطالما" اعتبر السياق جزءا خارجا عن البنية اللغوية للقول،لكن مع اللسانيات الحديثة تقرّر وجوده في البنية ذاتها وبأهمّيته في تحديد غرض الكلام"[1].

أمّا الثاني فهو الخطاب ،باعتبار الإشاريات تشتغل في إطار تداولية الخطاب؛ بعد التحوّل الذي حدث في مسار الدرس اللساني ونقلته النوعية من نمط لغوي سائد إلى آخر يحاول أن يفرض تصوّراته.

ذلك أنّه و"بإقرار وجود لسانيات للكلام يكون التصوّر الجديد للظاهرة اللغوية قد غيّر النظرة تجاه التواصل البشري ،وأعيد النظر إلى التخاطب"[2]. فالتلفّظ هو "النظرية العامة التي تتناول بالدراسة والتحليل بعض العناصر اللغوية التي تتحدّد دلالتها المرجعية من خلال السياق "[3].

---

[1]حمو الحاج ذهبية،لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب،ص98.

[2]المرجع نفسه،ص92.

[3] هواري بلقندوز،التحليل عبر اللساني بين الجملة والنص توصيف ومناقشة،مجلة الأثر،عدد خاص: أشغال الملتقى الوطني الأوّل حول :اللسانيات والرواية يومي22 و23 فيفري2012،ص252.

تلك العناصر إذن التي يصطلح عليها "التعبير الإشاري" أو الإشاريات،فماذا يراد بالمفهوم على تعدد صياغة التعبير عنه؟.

التعبير الإشاري كمفهوم لساني يقوم في جوهره على مفهوم التأشير الذي يتمّ بواسطة اللغة،سواء تناولنا الدال في صيغته المركّبة من كلمتين (التعبير والإشاري)أو في صيغته الإفرادية الدالة على الجمع أي الإشاريات.

ويلاحظ أنّ المفهوم له عدّة تسميات أيضا كما يشير إلى ذلك جميل حمداوي بقوله:"تطلق عدّة مصـــطلحات ومفاهيم على المعيّنات (deictiques) في الدراســـات الغربية من بينها :القرائن المدمجة أو الواصـــلة(Embrayeurs) كما عند رومان جاكبســـون،أو الوحدة الإشـــارية(index) عند شـــارل بيرس(...)،أو التعبير الإشـــاري كما لدى بار هيليل(...)،أو المؤشـــر (indicateur)،أو دليـــل التلفّظ(indice de l énonciation)،أو القرائن الإشارية..."[1].

وعملا بمقتضى ما ينصّ عليه العنوان، والذي يقتضي الالتزام بالمصطلح المركّب من التعبير والإشاري ، فإنّنا سنلتزم به طيلة مسار البحث ،ونحن بصدد الإحاطة بالمفهوم نظريا ،وكذا تطبيقيا ،في علاقته بتحليل الخطاب الإبداعي ،ولا ضير نوظّف إلى جانبه مصطلحات أخرى تزاحمه.

ومن جانب آخر ،فإنّ العرف العلمي يقتضي البدء بما هو لغوي، لتتأسّس جزئية الماهية في شقّها الأوّل على عرض المعطيات المعجمية التي تحتوي المفهوم في إطاره اللغوي.

---

[1] جميل حمداوي،المقاربة التداولية في الأدب والنقد،ديوان العرب،الموقع:https://bitly.cx/cTLf ،تاريخ الدخول،2024/05/27،الساعة 19:15.

فالتعبير يعود في أصله اللغوي إلى مادة(عبر)،إذ جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي:"وعبّر عن ما في نفسه:أعرب،وعبّر عنه غيره فأعرب عنه"[1]. والإشارة من مادة(ش و ر)،يقول ابن منظور:"وشور إليه بيده أي أشار"[2].

فالمعنى اللغوي للمفهوم لا ينأى عن معناه الاصطلاحي باعتبار الفعل الإشاري الحاضر في الطرفين ،بيد أنّ للاصطلاح وضعه الخاص،كون الإشارة في الدرس اللساني هي إشارة لغوية مخصوصة بواسطة عناصر اللغة.

ومنه نستحضر بعض الحدود الاصطلاحية أوّلها" الصيغة اللغوية التي يتمّ بها التأشير باللغة(Deictic Expressions)"[3]. فهو تعريف يركّز على فعل التأشير وطبيعته اللغوية.

ويعرّفها الأزهر الزنّاد قائلا:"وهي في الكلام وحدات معجمية(...) يمكن أن نطلق عليها مصطلح" العنصر الإشاري"(...)؛وتشمل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن إشارة أوّلية لا تتعلّق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة"[4].

فهذه التعابير الإشارية هي مؤشرات تحيل على السياق ،وهو ما يساعد على فهم الخطاب أخذا بعين الاعتبار عناصره،في ضوء وظيفتها المرجعية متجاوزين زعم اللسانيين التقليديين.

---

[1] مجد الدين،محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،القاموس المحيط،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،2010،ص392.

[2] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،لسان العرب،ج4،ص447.

[3] مجدي الماشطة،أمجد الركابي،مسرد التداولية،دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2018،ص50.

[4] الأزهر الزناد،نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1993،ص115-116.

فقد"اعتبرت اللسانيات التقليدية المرجعيةla réference مجالا لا ينبغي إبعاده من الدراسة اللغوية بالرغم من الأهمّية التي تكتسبها في فهم الخطاب البشري،فقد كانت حجّتها في ذلك استحالة الجمع بين علامات من طبيعة متنوّعة،وكون المرجعية من طبيعة غير لغوية(...)فلا مجال للرجوع إلى الأشياء لتفسير العلامات اللغوية"[1].

وبعد هذا التجاوز للتصـــوّر التقليدي تشـــكّلت اللحمة بين اللغة والمرجعية ،فبرزت الإشـــاريات من بين المفاهيم التي عقدت الصـــلة بين الطرفين في إطار النظرية التلفظية التداولية.

فالوظيفة المرجعية للغة كما يشـــير حمو ذهبية هي التي تمنح للخطاب أبعاده الحقيقية، وهذا في الوقت الذي يحقّق التطابق بين علاماتهاوما هو خارجي المشـــروعية لبلوغ ذلك [2].

ويمكن أن نضيف حدودا اصطلاحية أخرى ؛على غرار ما تقدّم به جان سارفوني بقوله:" يمكن تعريف مرجعيات الملفوظ على أنّها علامات تحيل إلى ملفوظيتها"[3].

فكّلها إذن تعريفات لا تخرج عن نطاق التأشير بأداة اللغة التي تكتسي طابعا عمليا وظيفيا أثناء وضع الاستعمال الحقيقي ،وذلك بعد تغيير النظرة القاصرة إليها ذات الحدود الضيّقة إلى الانفتاح على العالم الخارجي، وتطوير الرؤية اللسانية التي تنعكس إيجابا على الخطاب وفهمه.

---

[1] حمو الحاج ذهبية،لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب،ص102.

[2]ينظر :المرجع نفسه، 103.

[3]جان سيرفوني،الملفوظية-دراسة-،ترجمة:قاسم المقداد،منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د.ط)،1998،ص27.

ثانيا/أهمّية التعبير الإشاري:

على غرار مفاهيم الدرس اللساني عموما ،و مفاهيم الدرس التداولي على وجه الخصوص ،فإنّ التعبير الإشاري أو الإشاريات لها أهمّيتها التي تجعل منها مفهوما له وزنه.

ولعلّ مردّ هذه القيمة أساسا إلى مجموع المصطلحات المتاخمة له؛وهي الخطاب، و السياق والمرجعية،والملفوظية والملفوظ والتلفّظ،ناهيك عن علاقتها بإطارها العام،إذ تنضوي تحت واحدة من أهمّ النظريات التي تخدم الدرس التداولي.

فهي تضمن" تحقيق الإطار التداولي للخطاب،حيث تتحوّل بعض الأدوات الإشارية في السياق الاجتماعي مثل الضمائر وغيرها من وظيفتها الدلالية للدلالة على المرجع إلى وظيفتها التداولية بانعكاسها على قصد المتكلّم،فتصبح الإشاريات بمثابة خدم اللغة"[1].

وعموما نستشف أهمّية المفهوم ؛من خلال تجسيده لعدّة أمور ؛أوّلها تجسيد التحوّل في مسار الدرس اللساني الحديث من لسانيات اللسان التي أقرّها دي سوسير إلى لسانيات الكلام.

فالإشاريات من المفاهيم التي أسهمت في تطوّر هذا الدرس،وذلك بالاستناد إلى معطياتٍ جديدةٍ، تتجاوز المعطيات التقليدية التي رسمت حدود اللسانيات وقامت بتضييقها .

ويأتي ثانيها استكمالا للأوّل، فقد أعطت للكلام فرصته في البروز بتفعيل الوضع الاستعمالي للغة،قياسا على الإطار العام الذي يحتويها أي التداولية مادمت جزءا منها ،فهي تدرس النشاط اللغوي في علاقته بمستعمليه.

---

[1] ريمة يحيي،جودي مرداسي،الإشاريات الشخصية ومقاصدها التداولية في شعر عبد الله البردوني،مجلة إشكالات في اللغة والأدب،مج10،ع4، 2021،ص47.

أمّا ثالثا،فهي أي الإشـــاريات من بين التصـــوّرات التداولية التي تمثّل تيارا مهمّا من التيارات اللسانية ألا وهو التيار الوظيفي ، الذي يأتي في مقابل التيار الشكلي الصوري أخذا بعين الاعتبار الوظيفة التواصلية الأساسية للغة.

ثالثا/نشأة التعبير الإشاري:

ترتبط نشـــأة التعبير الإشـــاري بســـياق المفهوم الخاص له وهو اللســـانيات التلفّظية، التي تعني"دراســة اللغة من خلال تمظهرها في الملفوظات على اعتبار هذه الأخيرة الصــورة الطبيعية للغة.فليست الملفوظية على هذا فرعا من اللسانيات بالمفهوم المتعارف عليه للفروع المعرفية،إنّما هي نموذج جديد للســانيات يحاول اســتغراق ما ســبق من المعارف اللغوية مع مراجعتها في ضـوء الموضـوعية العلمية التي تتجه إلى وصـف اللغة في صـورتها الخام كما هي في إطار التواصل"[1].

وعلى شـــاكلة أي تصـــوّر في ارتباطه بمؤســـس معيّن،فإنّ النظرية التلفّظية،قد ارتبط اســمها أكثر بجهود اللســاني الفرنســي" إيميل بنفنســت" الذي قدّم رؤية جديدة،في بلورة مسار لساني مغاير.

فقد بنى كيان تصــوّره انطلاقا من تجاوز الجملة نحو الخطاب ،وهو ما فتح الآفاق للبحث اللســاني؛بالاعتماد على العناصــر خارج اللســانية التي لها دورها في إنتاج الخطاب والتحكّم فيه[2].

---

[1]رزيق بوزغاية،النص ونظرية التلفظ دراسـة نقدية في ضـوء الدراسـات القرآنية،حوليات جامعة بشـار في الآداب واللغات، ع18،ص07.

[2]ينظر :كريم الطيبي ،لسـانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشـعري:دراسـة في المشـيرات المقامية في مرثية مالك بن الريب،مجلة إشكالات في اللغة والأدب،مج10،ع1، 2021،ص444.

ومن ضروريات البحث هنا ،والتي تندرج ضمن النشأة وما يصاحبها من مصطلحات، فإنّنا إلى جانب تعريف اللسانيات ذات الوصف التلفّظي،فإنّه يلزم لزاما أنّ نقف عند ماهية كل من التلفظ والملفوظ.

فالتلفّظ énonciationهو فعل القول الذي يتمّ من خلال العملية الإنتاجية للكلام أمّا الملفوظ énoncéفهو القول أو الخطاب الناتج ،والذي يرتبط بسياق محددّ ،وكذا مخاطب معيّن يوجّه له[1].

لتنطلق التداولية إذن من التلفّظ فهو أساسها،إذ به تتأسس ،وعليه تقوم ،في ظلّ توفّر حيثياته ،وهي عناصر السياق من متلكلّم ومخاطب وسياق زماني ومكاني...).

فعلى مبتغي تحليل الخطاب "أن يأخذ بعين الاعتبار السياق (...)،إذ هناك بعض الحدود اللغوية التي تتطلب معلومات سياقية أثناء التأويل،ومن هذه الحدود المعينات مثل:هنا،الآن،أنا ،أنت ،هذا ،ذاك... "[2].

وعليه فإنّ تحليل الخطاب بهذا المنظور هو تحليل وفق" المقاربة التلفّظية" التي يتمّ من خلالها استخلاص العناصر أو المؤشرات اللغوية التي تؤشّر على السياق التواصلي، من خلال الأنواع التي سنعرض لها لاحقا ضمن الجزئية ما قبل الأخيرة من هذا الفصل التنظيري.

كما ننوّه بأنّ استكمال الحديث عن نشأة النظرية في صلتها بالاسم البارز بنفنست سيتمّ أيضا في تلك الجزئية أثناء عرض مادّتها.

رابعا/وظائف التعبير الإشاري :

يضطلع التعبير الإشاري أو الإشاريات بوظائف عدّة،والتي يمكن لنا أن نستخلصها ممّا قلناه سابقا،ونختزلها فيما يلي:

---

[1] ينظر :حمو الحاج ذهبية،لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب،ص86.

[2] محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1991،ص297.

- **الوظيفة التداولية:**

وهي تشكّل الوظيفة الرئيسة ؛كون المفهوم هو لساني تداولي يعطي لدراسة الخطاب طابعا تداوليا.

- **الوظيفة التأشيرية:**

- هي الوظيفة التي تستند إلى مهمّتها الأساسية ألا وهي التأشير، الذي يتمّ بواسطة عناصر لغوية محدّدة.

- **الوظيفة المرجعية:**

هي الوظيفة الأساسية الثانية بعد الوظيفة التداولية،والتي "تحدّد العلاقة بين الملفوظ والموضوع الذي تحيل عليه"[1].

تلك أبرز الوظائف التي تبنى عليها كينونة هذا المفهوم اللساني ،والتي تمارس سلطتها الإشارية بالتناوب بين الباث والمتلقي،وذلك" بفضل الخاصية التناظرية للخطاب"[2] التي تميّزه، وكذا انفتاحه على حيثيات إنتاجه.

خامسا/أنواع التعبير الإشاري:

التعبير الإشاري مفهوم تتعدّد معطياته التي تحيل على السياق،وهو ما جعل تقسيمه إلى أنواع لابدّ منه،إذ قسّمه الدارسون إلى عدّة أصناف.

بيد أنّ الغالب لديهم دراسة ما يتعلّق بجانبين منه،يؤسس كل جانب منهما للعلاقة مع السياق بأدواته اللسانية التي يطلق عليها تسمية" المعيّنات الإشارية"، التي يوظّفها المبدعون على اختلاف أجناس إبداعهم.

---

[1] حمو الحاج ذهبية،لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب،ص104.

[2] المرجع نفسه،ص87.

وعلى خطى هؤلاء سنسير في دراستنا التي نحّلل من خلالها الخطاب الشعري ،إذ سنعتمد على النوعين الرئيسيين هما الإشاريات الذاتية والإشاريات التواصلية .

على أن نتطرّق إلى تعريفهما في جزئية التطبيق التي تلي هذا الفصـــل،وهو ما نرومه من خلال قراءتنا التداولية للخطاب الشعري لدى سليمان جوادي بحثا عن مقصدية الخطاب في ضوء الإشاريات التعبيرية.

خلاصة الفصل

تلك إذن محطّة تنظيرية كان لابدّ منها، حتى نضـــع القارئ لهذا البحث أمام ماهية الموضوع الرئيس أي التعبير الإشاري.

فكما يبدو أنّه مفهوم له قيمته التداولية عموما،وضمن نظرية التلفّظ التي تحتويه في إطاره الخاص ،إذ تتجسّد أهمّيته بناء على معطيات لسانية تؤطّره أي المعيّنات الذاتية والسياقية، فضلا عن وظائفه المهمّة .

فهو مفهوم تأشــيري ،يعيد الاعتبار إلى الســياق ما يفتح المجال لمقاربة الخطاب من هذا المنحى التداولي،إذ سنقف على ذلك عمليا في الفصل الموالي.

الفصل الثاني:

التعبير الإشاري ومقصدية الخطاب:دراسة تداولية تطبيقية في شعر سليمان جوادي

توطئة:

بعد أن بسطنا أرضية التنظير للمفهوم الرئيس أي التعبير الإشاري ،فإنّنا سنهيّئ له في هذا الفصل فضاء تطبيقيا ،نراهن من خلاله على أثره في إظهار مقصدية الخطاب الإبداعي من قي ضوء قرائنه.

وذلك بالاستناد إلى النموذج التطبيقي لسليمان جوادي وشعره ،ليتسنى لنا دراسة إشاريات بعض القصائد ،وبيان أهمّيتها في التحليل واستظهار الدلالات.

ومن ثم يبنى الفصل على طرح التساؤل الجوهري المؤسس مفاده: كيف يسهم التعبير الإشاري في الكشف عن مقصدية الخطاب لدى هذا الشاعر،وإلى أي مدى يسهم في فكّ شفرات قصائدة؟.

1-التعريف بالشاعر سليمان جوادي:

سليمان جوادي كاتب ومبدع جزائري،هو "من مواليد 12 فبراير 1953بالجنوب الجزائري(...) خريج دار المعلّمين ببوزريعة ثم المعهد العالي للفنون الدرامية ببرج الكيفان الجزائر العاصمة"[1].

بنى الرجل مسيرته بقلم متنوّع، كان له الفضل في ذيوع اسمه ،إذ صال وجال بين الصحافة والشعر والإنتاج التلفزيوني والكتابة ،ضمن أوعية المعلومة المتنوّعة من الصحف،والإذاعة والكتب.

[1]مجلة الصالون الثقافي،الرابط:https://bitly.cx/tLby4 ،تاريخ الدخول 2024/05/23،الساعة 17:45.

لنضـــع بين بيدي القارئ المهتمّ بسـيرة أديبنا متفرقات من مسـيرته ،ففي إطار نشـاطات الإعلام والتأليف والتظاهرات العلمية ، قد أعطيت له الفرصـــة لتكريس قلمه في النشـــاط الأول، وفي ممارسة الثاني،وفي الاشتراك في تأسيس الثالث على مستوى عدّة ولايات.

فقد عرف النشاط الأوّل إنتاجه"عدة حصص للإذاعة الوطنية منها : الساقية و الخيمة . ضـــياف ربي . حقيبة الأســـبوع" [1]. و" أنتج للتلفزيون مجموعة من المنوعات التاريخية و الاجتماعية بعنوان :(حاجي لي يا جدي)"[2].

وفي الثاني نطرق باب التأليف الإبداعي ،أين جادت قريحته بتأليف عدّة عناوين، تلقّفتها أيادي القراء الشـغوفين لقراءتها ،وكذا أيادي الدارسـين الأكاديميين لدراسـتها وممارسـة فعل النقد الأدبي ،إذ نذكر منها[3]:

يوميات متسكّع محظوظ

أغاني الزمن الهادئ

ثلاثيات العشق الآخر

ويأتي الربيع

قصائد للحزن وأخرى للحزن أيضا

رصاصة لم يطلقها حمة لخضر

قال سليمان

لا شعر بعدك

---

[1] الموقع السابق.

[2] مـدونـة الشـــاعر ســـليمـان جوادي،الرابط: https://bitly.cx/VvSdD ،تـاريخ الـدخول 2024/05/23،الساعة 20:15.

[3] الموقع نفسه.

أما النشـــاط الثالث،فهو علمي محض ،شـــهد تأســـيس الرجل لعدّة تظاهرات علمية، على غرار[1]:

الملتقى الوطني للإبداع الأدبي و الفني في ولاية الجلفة

الملتقى الوطني فرانس فانون،والملتقى الوطني للطبيعة والإبداع في ولاية الطارف

تلـك إذن لمحـة موجزة عن ســـيرة المبـدع جوادي،والتي في الحقيقـة لا تختزلهـا هذه الصـــفحات أوغيرها ،وإنّما داعي الإشـــارة إليها باقتضـــاب، قد فرضـــه مقام هذا البحث العلمي الذي يرتبط به.

2-تجليات القرائن الإشارية في شعره وأثرها في مقصدية الخطاب-دراسة لنماذج:

بعد التعريف بالشـــاعر تعريفا موجزا ،فإنّنا نصـــل إلى جوهر الموضـــوع ،وهو التعبير الإشاري في نماذج من قصائده ،ليس استخراجا للقرائن الإشارية فحسب،بل أيضا أثرها في تحقيق مقصدية الخطاب .

ويجدر بنا قبل ذلك أن نحدد أدوات المفهوم أو بالأحرى عناصـره،إذ تقوم الإشـاريات على نمطين: هما الإشاريات الذاتية و السياقية.

فالإشـاريات الذاتية هي إشـاريات شـخصـية،إذ تشـمل" عوامل التلفّظ: المرسـل والمرسـل إليه، أو المتكلم والمســـتقبل"[2]. بينما تشـــمل المعيّنات الســـياقية كل من المعينات المكانية و الزمانية[3].

2-1القرائن الذاتية وأثرها في مقصدية الخطاب:

---

[1]ينظر :الموقع السابق.

[2]جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،الألوكة،ط1، 2015،ص15.

[3]ينظر :المرجع نفسه،ص.ن.

تنقسم قرائن الذات بالاستناد إلى طرفي التواصل الأساسيين ،أي المرسل والمرسل إليه أو المخاطِب والمخاطَب،فنميّز بين نوعين هما:

2-1-1قرائن الذات المتكلّمة :

هي قرائن تعود على المتكلّم ،الذي هنا الشاعر سليمان جوادي مبدع قصائده، ،فأيّ القصائد من رصيده سنقوم بتشريحها تلفّظيا،بغية الكشف عن مقصدية الخطاب فيها؟.لقد اخترنا لهذه الدراسة نماذج متعدّدة.

فالقصائد النماذج جاءت حافلة بالقرائن الإشارية الدالة على ذات المخاطِب **كمشارك أساس** في العملية التواصلية ،إذ يعدّ"التعبير عن الذاتية في اللغة أهمّ دور تقوم به الضمائر من المنظور التداولي لأنّها تمنح الشخص القدرة على امتلاك ناصية الحديث"[1].

ومنه يقوم هذا التعبير على توظيف الضمائر الذاتية بنوعيها ،أي ماكان متّصلا منها وما كان منفصلا،إذ تقوم الدراسة التلفّظية باستجلائها و،بيان أثرها في رسم دلالة الخطاب الموجّه.

2-1-1-1الضمائر المتصّلة ومقصدية الخطاب في قصيدة" القدس لنا ورقصات أخرى" :

وظّف الشاعر الضمير المتّصل في أشعاره،ومن ملامح التوظيف ما نلفيه في قصيدة "القدس لنا".والتي تضمّنت ضمائر المتكلّم المتّصلة الآتية:

الضمير المتّصل (نا الجماعة): لنا،لدينا،حاربنا،مزقنا،شردنا،أعدنا،مسحنا،أرجعنا..

الضمير المتّصل(ياء المتكلّم):أبتي،يعجبني..

---

[1]ريمة يحي،جودي مرداسي،الإشاريات الشخصية ومقاصدها التداولية في شعر عبد الله البردوني،مجلة إشكالات في اللغة والأدب،مج10،ع4، 2021،ص50.

فالشاعر جوادي يستعمل في هذه القصيدة "مجموعة من الضمائر المتّصلة(...) باعتباره متكلّما ومبدعا ومرسلا"[1] لهذا الخطاب الشعري المتضمّن للقضية الفلسطينية ،التي تتأرجح بين الحلم والواقع.

ولسان الحال ،يفرض عليه اعتماد ضمير الجماعة(النون)؛ إذ المرجع الذي تعود عليه الإشاريات هو الشاعر أوّلا ؛باعتباره المنشئ للنص؛ بيد أنّ القضية أكبر من أن يعبّر عنها بمتكلّم واحد،ذلك أنّها قضية أمّة.

وهو ما حذا به التعبير بلسان الجمع، الذي يعدّ أثرا تلفّظيا تسجّله القصيدة بكيفية سلبية من حيث المعنى، وذلك بناء على موضوعها، والمفارقة التي تطبع الأبيات.يقول سليمان جوادي[2]:

القدس لنا

القدس لهم

القول لنا

الفعل لهم

فالقصيدة بنيت على" التضاد بين القول والعقل،بين الأنا والآخر،في ظلّ الصراع العربي الإسرائيلي حول القدس التي تمثّل الكلمة المفتاحية (...)ففي الوقت الذي لا يجيد فيه الأنا (العربي) إلّا التشدّق بالأقوال ،يؤمن الآخر (الإسرائيلي) بالأفعال،والنتيجة واقع مؤلم يطعى عليه الزيف"[3].

---

[1] جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،ص93.

[2] الموقع:https://bitly.cx/zQn3 ،تاريخ الدخول 2024/05/31،الساعة 14:45.

[3] لخميسي شرفي،المفارقة ولعبة الأضداد في شعر سليمان جوادي،مجلة مقاليد،ع12،جوان،2012،ص196.

فنلاحظ أن الضمير المتّصل(نا)، في قول الشاعر(القدس لنا)، قد أسهم في تبليغ مقصدية هذاالخطاب الشعري الموجّه إلى العرب، حتى يستفيقوا من سباتهم،ذلك السبات الذي كرّسه الحلم الزائف وراء شاشاتهم.

حلمٌ عبّر عنه الضمير الجمعي(نا) أيضا في كلمات وظّفها جوادي،على غرار (حاربنا،مزقنا،شردنا،أعدنا،مسحنا،أرجعنا) ،ما جعل الشاعر يقدم هذه الوصلة الشعرية التي تعطي الصورة"على نقيض حقيقتها الواقعة ،ليستيقظ الإنسان العربي البسيط على مفارقة مؤلمة هي ضياع حلمه الجميل المتمثّل في عودة القدس إليه،على عكس ما يروج قادته من خطابات زائفة"[1].

ويقابل هذا الضمير نظيره الفردي الغالب تكرارا في لفظ"**أبتي**"،الذي له مرجعية خاصة ترتبط بالأب .

فالشاعر وهو يعرّي الواقع الزائف وظّف اللفظ بندائه في ثمانية مواضع (ياأبتي)،وهو ما يجعل من مرجعية الضمير ترتبط برمزية الكلمة، أي كلمة الأب التي أعطت شحنة دلالية للشاعر وهو يكتب قصيدته.

نقول هذا في ضوء ما علمناه من الشاعر نفسه الذي عانى كثيرا من غياب والده أثناء صغره، فتلك المعاناة تتناغم مع سياق القصيدة التي كتبها الشاعر وقلبه يعتصر ألما على فلسطين وخذلان العرب.

يقول في أحد حواراته: " منذ صباي وأنا أبحث عن الأب بشكل دائم. هذا الأب كثير الغياب عن البيت"[2].وذلك إجابة عن سؤال" يحضر الأب في قصائدك بملامح حزينة، من أين يأتي الحزن هنا؟"[3].

---

[1] لخميسي شرفي،المفارقة ولعبة الأضداد في شعر سليمان جوادي،ص196.

[2] الموقع:https://bitly.cx/dhvtW ،تاريخ الدخول :2024/05/31،الساعة 14:57.

[3] الموقع نفسه.

فاللفظ هنا يعكس حزنا عميقا سببه الحلم الذي لم يتحقق لدى جوادي الذي كان يحلم برب أسـرة دائم الحضـور أمامه،وهو ما جعله يوظف أبتي بضـميره العائد عليه،وذلك في سـياق حلم لم يتحقق أيضـا ،هو تحرير فلسطين من أيدي العدو الإسرائيلي المغتصـب بل هو حلم عربي زائف.

ولئن حضـرت الضـمائر المتصّـلة كقرينة ذاتية بارزة في القصـيدة من خلال الضـميرين السـابقين،فإنّنا سـنبحث عن تجليات الضـمائر المنفصـلة في قصـيدة أخرى وأثرها في بيان مقصدية الخطاب أيضا.

2-1-2 الضمائر المنفصلة ومقصدية الخطاب في قصيدة "ألا صفقي بيد واحدة":

يحضـر الضـمائر المنفصـل في القصـيدة ليتماهى مع قصـدية الشـاعر سليمان جوادي في نظمه لهذه الرائعة من روائعه .يقول[1]:

تموتين بيروت !!

لا لن تموتي....

فنحن هنا جسد واحد

إذا ما اشتكى منه عضو

تداعى له سائر الجسد

ونحن هنا أمة كم لديها من المال والعدد

فالضـمير نحن بتكراره مرتين، يدلّ على " الحضـور الكلي للشـاعر مقالا ومقاما، على مستوى السياق التواصلي الذي يستوجب حضور كلا من المتكلم والمخاطب"[2].

---

[1] الموقع: https://bitly.cx/yrM1 ،تاريخ الدخول :2024/05/31،الساعة 15:07.

[2] جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،ص93.

ليس الشاعر فحسب ،بل العرب ككل؛ كونه يمّثل لسان حالهم،وهو فرد منهم سوى أنّ سلاحه القلم الذي قاده إلى تأليف هذه القصيدة سنة 1982، والتي يعكس من خلال أبياتها خذلان العرب ؛في الوقت الذي تدقّ على لبنان مطرقة الصراع بين أبنائها والتكالب الإسرائيلي عليها.

فالضمير" نحن" جاء معادلا موضوعيا لموضوع القصيدة ،الذي يقتضي أن تكون بيروت جزءا لا يتجّزأ من الجسد العربي ،بحيث كل ما يحدث فيها يستدعي تأثر الوطن العربي وتداعيه لمعاناتها.

وهنا يحضر الاقتباس لكي يؤطر ذلك التناغم ،إذ يوظّف جوادي الحديث الشريف لكي يتناسب مع "اشتراك الهم والحزن بين العرب وبيروت التي تعاني جراح الحرب الأهلية والحرب الصهيونية"[1].

وإذا ربطنا شكل الضمير باعتباره ضميرا منفصلا،فمن الممكن أن نقارب هذا الشكل اللغوي بواقع العرب الذي هو في الأصل واقع يعبّر عن الانفصال والتفكك والخذلان،الذي تعبّر عنه القصيدة من عنوانها"ألاصفقي بيد واحدة" إلى نهايتها .

تلك النهاية التي يقول فيها سليمان جوادي ،وهو مقتنع بالموقف العربي المخزي الذي لا يشرّف العرب[2] :

ألا صفّقي بيد واحدة

وموتي مقاتلة صامتة

فقد يشفق المعتدون عليك

ولا يستجيب العرب

---

[1]الطاهر بوفنش،التناص الاقتباسي في شعر سليمان جوادي، مجلة المقال،ع7،ماي2018،ص163.

[2]موقع القصيدة المذكور سابقا.

فالضمير نحن –في اعتقادنا –قد ورد في سياقِ يذكّر العرب بالجسد العربي الواحد ،ولعلّ في الأمر لطيفة دلالية عجيبة بين اسم الضمير(المنفصل) وتذكير الشاعر ،لعلّ وعسى يتداوى هذا الجسد من جراح الانفصال والتمزّق ،ويغدو جسدا ملتئما.

2-1-1-3أفعال المضارعة ومقصدية الخطاب في قصيدة"كان يا ما كان في جلسة مغلقة":

على شاكلة الإشاريات السابقة ،فإن التعبير الإشاري الفعلي يعبّر عن حضور الشاعر بصيغة المضارع،في قصيدة" **كان يا ما كان في جلسة مغلقة**".يقول جوادي[1]:

أقسم ياسيّدي إنّني لن أقول الذي قد رأيت

وأقسم أنّي أقول الذي مارأيت

وأشهد أني طربت طربت

لما قد رأيت

وأذكر أني ...

بكيت بكيت

وأحزنني مارأيت

فالأفعال (أقسم،أشهد،أذكر) ،إشاريات دالّة، إذ "تؤشر الأفعال المضارعة الدالة على زمن الحاضر، والمقترنة بضمير التكلم(...) على حضور المتكلم المرسل داخل السياق التواصلي لعملية التلفظ الشعري"[2].

---

[1]الموقع :https://bitly.cx/z1yj ،تاريخ الدخول:2024/05/31،الساعة 15:23.

[2]جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،ص94.

هذا الحضور الذي يتساوق مع سياق القصيدة وتيمتها، التي تبدو جليّا بدءا من عنوانها إلى غاية الولوج إلى المتن الشعري،وتتبّع أبياته ، وما تحويه من إشاريات كما رأينا في صورة الفعل المضارع.

فضمن المقطوعة المنتقاة نجد الأفعال المشار إليها سابقا ،والتي تتناغم مع الموضوع القائم على رمزية معيّنة ؛ بناء على إبداعية شاعرنا سليمان جوادي في توظيف الثنائيات المتضادة.

هذا "التعارض الذي يبرز في الأضداد المتوازية ينعكس أثره الإيجابي على المتلقي ،فالأضداد تعرض (...) بطريقة انسيابية متلاحقة ومنسجمة إيقاعيا"[1].**فماهو الرمزي إذن ؟.**

توظيف هذه الأفعال له أثره في حركية التضاد ، والذي يساهم بدوره في خدمة مقصدية النص في ارتباطها بالرمز .

ففي القصيدة التي بين يدينا"يقيم سليمان جوادي خطابا حواريا مع الآخر الذي يمثّل حسب سياق النص ،السلطة،فتبرز المفارقة من خلال الاستسلام الكلي للأنا(صوت الشاعر) أمام المخاطب (أنت) أي صوت السلطة،حيث يبسط الشاعر الحدث في شكل اعتراف من قبل الأنا، الضعيف على غير حقيقة ما جرى في (جلسة المساءلة السرّية)"[2].

فالجلسات المغلقة تدفع المتّهم الممثل بالأنا في النص إلى تغيير الأقوال رغما عنه بما يوافق ويتناسب مع الآخر أي السلطة .فقد عبّر جوادي عن ذلك في قالب شعري ساخر ،يعكس هوان الأنا وضعفه في الغرقة المغلقة، التي هي واقع سيفاجئ الكشف عنه المتلقي، ويسبب له الصدمة[3].

---

[1] لخميسي شرفي،المفارقة ولعبة الأضداد في شعر سليمان جوادي،ص198.

[2] المرجع نفسه،ص.ن.

[3] ينظر: المرجع نفسه،ص198-199.

فالأفعال المضـــارعة كان لها أثرها في تحديد مقصـــدية الخطاب وتوجيهها،من خلال انسجامها مع رؤية الشاعر التي هيّأ من الأدوات على غرار التضاد الذي يحيل القارئ على ضرب المفارقة في التعبير.

ليتسنّى لنا مقاربة تعبيرين إشاريين آخرين هما صيغ التملك،وصيغ التقويم والحكم ضمن قصيدة سابقة ،ومن ثم بيان أثرهما أيضا في مقصدية الخطاب.

1-الأثر الدلالي لصيغ التملك في مقصدية الخطاب:

هي عنصـر إشـاري يعمل على "تثبيت حضـور الشـاعر والمبدع في السـياق الفضـائي والتواصلي، والاستدلال على ذاتيته الإبداعية، وإثبات إنيته وكينونته الوجودية، باعتباره مرسلا ومتكلما وذاتا حاضرة على مستوى التلفظ والتواصل"[1].

وبالعودة إلى قصيدة القدس، وهي أوّل القصائد التي اعتمدناها،نجد صيغة التملّك بارزة في مطلعها ،وذلك في قول الشاعر سليمان جوادي

القدس لنا

القول لنا

وتستمر الملكية من خلال لفظ "لدينا" وما يصاحبه، إذ يتناغم حضور هذه الإشاريات كلها مع سـياق القصـيدة في تحقيق مقصـديتها المرتبطة بثنائية الحضـور والغياب التي وظّفها الشاعر.

فما عبّرت عن ملكيته الإشـــاريات لدى المتكلّم بوصـــفه فردا عربيا كما أســـلفنا الذكر ســـابقا،هو ملكية زائفة ،فلنا القدس ،هو في الحقيقة ليس لنا في واقع الأمر، بل هو للعدوّ الذي اغتصب الأرض .

---

[1]جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،ص94.

وما تعبير الملكية **(لنا القول)** إلّا ما يخالف الواقع، الذي لا ينفكّ عن العدو الصـــهيوني أيضـــا؛ باعتباره مالك القول وحاشـــيته التي تدعّمه،وليس للعرب من قولهم ما يعتدّ به في القضية الفلسطينية.

2-الأثر الدلالي لصيغ التقويم والحكم في مقصدية الخطاب:

تتجسّـــد في القصـــيدة ذاتها صـــيغة إشـــارية بارزة من صـــيغ التقويم والحكم،في قول الشاعر:"**سنواصل هجعتها الحلوة**".

فهذا العنصر الإشاري يخدم مقصدية النص في وصف حال العرب ،وتعاملهم مع فلسطين الجريحة وحربها ضـــد العدوّ ،فهم في هجعة حلوة كما وصـــفها الشـــاعر جوادي بأســـلوب ساخر،لعلّهم يستيقظون من نومهم .

ينضاف إلى هذين العنصرين عنصر إشاري آخر له أثره الذي نستشفّه من القصيدة ما قبل الأخيرة سابقا ،في قول جوادي :

وماذا تريدين بيروت من هؤلاء العرب!!؟

فهذا التعبير الإشـــاري ،يســـمّى باســـم "**الصـــيغ الانفعالية التعبيرية**"، **إذ** "تعبر صـــيغ الانفعال والتعجب والتأثر على حضـــور المتكلم المرســـل تجديرا واندماجا داخل عملية التلفظ الإبداعي"[1].

فحضور الشاعر هنا هو تعبير انفعالي استنادا إلى ما سبق بيانه من خذلان مرير،فوظّف جوادي استفهاما تعجّبيا يسائل به بيروت،سؤالا يكشف عن حقيقة العرب الذين خذلوها، فقد مضى زمن المجد مع طارق وطارق وخالد ولم يبق سوى زمن التواطئ والسكوت.

[1]جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،ص95.

2-1-2قرائن ذات المخاطَب:

هي قرائن تعود على المخاطب الذي يخاطبه الشاعر سليمان جوادي في قصائده، ومن ثم نحاول أن نستخلص بعض الإشاريات الدالة عليه ،واستظهار تأثيرها الدلالي في تحقيق مقصدية الخطاب على شاكلة ما سبق.

فمنطق التواصل داخل النظم الشعري، يستوجب"وجود متكلم مرسل ومتلق مرسل إليه .ويعني هذا أنّ عملية التلفظ داخل كل قصيدة شعرية يحضر فيها المتكلم والسامع معا لتحقيق عملية التبليغ ،وتفعيل عملية التواصل"[1].

2-1-2-1 الضمائر المتصّلة ومقصدية الخطاب في قصيدة" مأوى"

يبدو ضمير المخاطب المتّصل بارزا في القصيدة(إياك)،بل هو المحرّك الأساسي لمقصدية الخطاب الذي يبعثه جوادي بقوله[2]:

أوقف الشرطي شخصا

خارقا حظر التجوّل

قال: قف

إياك أن تبدي حراكا

يا مغفل .....

قال :لا يا سيدي لست مغفل

كل ما في الأمر

---

[1]جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،ص95.

[2]الموقع:https://bitly.cx/Qux5 ،تاريخ الدخول:2024/05/31،الساعة 16:04.

أني لم أجد مأوى

فقدني لأنام اليوم أطول

كل سجن من عذاباتي أطول

فالضمير هنا يتناغم مع وجود سلطة ذاتية تفرض ذاتها على المخاطَب بفعل التحذير ،إذ يتجسّد هذا التناغم من خلال الأسلوب الذي ارتضاه الشاعر ، إذ يزاوج فيه بين السرد والحوار بين طرفي التواصل.

فبواسطة هذا الأسلوب"يتقاسم السرد فعلين متضادين يوحي بالصراع القائم بين(السلطة # الشعب)،الفعل الأوّل استبدادي بواسطة دال (الشرطي)يستغرق الأسطر الخمسة الأولى ،ليواجهه الفعل الثاني المضاد والمقاوم بواسطة دال مضمر(المواطن المتشرّد)ويستغرق كذلك خمسة أسطر"[1].

فالضمير هنا بوصفه تعبيرا إشاريا دالا على المتلقي، له أثره البيّن والواضح في توجيه دلالة الخطاب، وتحديد مقصدية النص ،فهو صادر عن متكلّم يريد أن يؤثر في المخاطب بكيفية تداولية.

ليرتبط إذن بعموم القصيدة التي" تنفتح(...) على مشهد سياسي ليحيل على نسقها الموضوعاتي الرافض (...) وكأنّ الشاعر أراد أن يوجّه رسالة لمتلقّيه بأنّ لكل فعل استبدادي فعل مقاوم يوازيه شدة وقوة"[2]

هذا الرد الذي خفت(**كل ما في الأمر/أني لم أجد مأوى**)، ،ولكن سرعان ما أعاد التوهّج بتعبير مؤلم ،تجسّده تلك النبرة الساخرة حين قال:

---

[1]عبد القادر الحاج دواجي،الشيخ بوقربة،جماليات القصيدة–الصورة في شعر سليمان جوادي،مجلة القارئ للدراسات الأدبية واللغوية،مج4، ع4،ديسمبر 2021،ص596.

[2]المرجع نفسه،ص.ن.

فقدني لأنام اليوم أطول

فقد تحوّل رد فعل المواطن "إلى البعد المفارقي الساخر حين يطلب من الشرطي إيداعه السجن"،في وقتٍ يواصل السطر الأخير"**كلّ سجن من عذاباتي أطول**" رسم تفاصيل المشهد بشكل قاسي نغمته معاناة الواقع ،التي هي أطول من أي سجن قد يقاد إليه.

2-1-2-2 الضمائر المنفصلة ومقصدية الخطاب في قصيدة"إلى روح هواري بومدين في ذكراه"

هنا يرتسم حضور ضمير المخاطب المنفصل عبر فضاء القصيدة النموذج ومساحتها، إذ يتكرّر أربع مرّات،تحقيقا لمقصدية الخطاب ،في إظهار منزلة هواري بومدين ومكانته لدى الجزائريين.

والشاعر واحد منهم،حيث أجاد في وصف الرئيس الراحل ،وفي توظيف العنصر الإشاري الذي يسهلّ حركية هذا الوصف وانسيابه عبر الأبيات ،يقول جوادي[1]:

أنت ياسيدي

آية في سماء الجزائر

أنت حلم جميل

أنت والله حلم جميل

أنت في نبضنا في حكاياتنا

فالتعبير الإشـــاري له أثره الدلالي في هذه الرائعة الوصـــفية التي تحيي ذكرى محبوب الجزائريين كما وصــفه الشــاعر ،حيث تعطي حسّــا تخاطبيا ،يجعل الباث وهو جوادي ينقل أحاســيســه ومشــاعرة تجاه الرجل الذي يرفض أن يموت ،ليظلّ حيّا في قلبه وكل الجزائريين الذين يقاسمونه هذا الإحساس.

---

[1] الموقع :https://bitly.cx/wdxo ،تاريخ الدخول: 2024/05/31،الساعة:16:25.

ونضـــيف أيضـــا إشـــاريات أخرى دالة على المخاطب،بتخصـــيص القول عن أفعال المضارعة وكذلك النداء.

1-الأثر الدلالي لأفعال المضارعة في مقصدية الخطاب:

وفي هذا الصـــدد، تدلّ الأفعال على وجود المخاطَب،إذ يبدو حضـــور الفعل المضـــارع واضـحا في هذه القصـيدة ذات الصـلة بالبطل الراحل هواري بومدين،ولنا أن نسـتحضـر هذه الأفعال الواردة ،وهي (ترفض، تسكن،تحتل).

فهذه الأفعال المضـارعة بوصـفها إشـاريات دالّة قد أسـهمت رغم قلّتها في تبليغ الرسـالة الشـــعورية الغامرة التي تصـــدر عن الشـــاعر ســـليمان جوادي، الذي اســـتغلّ ذكرى الرجل ليستأنس بحبّه ويستأثر بمكانته .

2-الأثر الدلالي للنداء في مقصدية الخطاب:

النداء أيضا قرينة إشارية، نجد لها صدى دلاليا في شعر جواي، باستعمال الأداة" يا " ممّا يدلّ على وجود مخاطَب معيّن.

فبالنظر إلى النماذج السابقة نجد النداء يتوسّط قصيدة مأوى (يا مغفل/لا يا سيدي)،الذي فضلا عن كونه يعمل على إدماج طرفي التواصل في القصيدة،فهو أيضا يربط خيوط الدلالة التي يفرزها موضوعها.

فاستعمال أداة النداء له أثره الدلالي في حركية تبادل الدور التخاطبي ،ومن ثم استجلاء مقصدية الخطاب التي تحيل- كماأسلفنا الذكر -على المواجهة بين طرفين ،يحاول أحدهما أن يستبدّ بالآخر الذي قاوم بشدّة.

2-2القرائن السياقية وأثرها في مقصدية الخطاب:

هي معينات سياقية،وتسمىّ أيضا إحالية أو مرجعية،إذ تنقسم إلى نوعين هما المعيّنات الدالة على الزمان، وأخرى دالّة على المكان.

2-2-1القرائن الزمانية:

تعمل على"تأطير عملية التواصل داخل نطاقها الزمني. كما تعبر عن اندماج المتكلم والمخاطب معا داخل الزمن النصي والتلفظي والتواصلي"[1].

ومن نماذجها الأفعال الدالة على التزمين،التي تبدو بشكل لافت في قصيدة "ألا صفّقي بيد واحدة"من خلال الفعل "مضـــى" المتكرّر ، إذا تكرّر في الأبيات ثلاث مرّات،في قول الشاعر:

وماذا تريدين بيروت من هؤلاء العرب !!؟

صلاح مضى

ومضى خالد وأبو خالد

هل تريدين ليلة أنس وحفل طرب !!؟

مضى طارق واستقال الحرس

وذلك ليعضـــد موضـــوعها،بشـــدّ همّة بيروت،والدعوة إلى عدم اتكائها على العرب،فقد مضـــى زمن المجد ،في صـــورته البطولية البهية على يد صـــناّع أمجاد الأمة العربية في سالف الزمان.

---

[1]جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،ص97.

2-2-2القرائن المكانية:

تقوم بتحديد " الإطار المكاني الذي تجري فيه عملية التواصـــل والتلفظ، وتواجد كل من المتكلم والمخاطب"[1].

ويلاحظ أن أكثر القصائد السابقة احتواء لهذا النوع من التعبير الإشاري هي قصيدة "القدس لنا ورقصات أخرى"،حيث استحضر جوادي لها أسماء لأماكن" القدس،ولبنان،و مصر"، التي تدمجه كمتكلّم بات مع المتلقي الذي يفترض أن يكون كل قارئ عربي لهذه الأبيات.

علاوة عن كونها من الركائز التلفظية التي تعمل على توجيه دلالة الخطاب نحو أسلوبه الساخر الذي يسخر من إنجازات العرب ،التي لا تعدو أن تكون حلما ،بينما واقع العرب الحقيقي هو نوم مجاز وصفا لسباتهم العميق، لتستمرّ من خلاله أحلام اليقظة.

[1]جميل حمداوي،سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،ص97.

خلاصة الفصل

يمكن القول بعد استكمال هذا الفصل أنّ نصوص جوادي الشعرية جاءت حافلة بالتعابير الإشـارية،ليس شـكلا فحسـب،بل تسـهم –كما رأينا– في تحقيق مقصـدية الخطاب في كل القصائد التي اعتمدنا.

وحسبنا أننا اخترنا بعض النماذج، سواء من حيث المدونة الشعرية،إذ لا تتّسع هذه الدراسة لكلّ إبداعات شـاعرنا، أو من حيث نماذج المفهوم الذي حاولنا أن نقف عند بعض معطياته التداولية التي تجسّد عملية التواصل.

وهو ما يجعلنا نحقّق غاية عنوان الدراسـة الذي منذ اختياره قد حرصـنا على دقّته وعدم تشعبّه حتى نتمكّن من ضبطه تطبيقيا والإلمام به.

خاتمة

لمّا كانت الخاتمة تشـــكّل جزءا مهما من كل بحث علمي ،إذ نخلص بعد هذه المســـاحة المعرفية التي تجمع عناصـــر البحث في كلّيته تنظيرا وتطبيقا إلى جملة من النتائج، تســـتمدّ من الصلة التي عقدناها بين الجانب اللساني والإبداع الأدبي.

فغاية العمل منذ أن بدأ التفكير فيه إلى غاية بلورته هي اســتثمار معطيات اللســانيات في مقاربــة الخطــاب الإبــداعي ،والــذي ارتــأينــا ،من خلال اختيــاره الخروج من هيمنــة البنيويــة الصارمة في التطبيق صوب الانفتاح التواصلي للخطاب على حيثياته التي تساهم في تفسيره وإظهار مقصديته.

فكان إذن اســـتثمار معطى التعبير الإشـــاري،إذ قادنا تطبيقه بناء على ماســـبق إلى اســـتخلاص، جملة من النتائج انطلاقا من مدخل البحث إلى غاية نهايته. والتي نختزلها في النقاط التالية:

-تستوي أرضية "التعبير الإشاري"؛ بناء على تجاوز صرامة الطرح البنيوي الصارم وتعصّبه ضدّ السياق.

-يسلك التعبير الإشاري مسلك العموم في علاقته بالمجال التداولي العام، ومسلك الخصوص في انتمائه إلى مبحث نظرية التلفّظ.

-يقوم التعبير الإشاري على منظور حداثي غربي يؤسس له،كما يتمظهر الاهتمام به كظاهرة في تراثنا العربي العريق.

-تتجسّد أهمّية التعبير الإشاري، بناء على جودة عناصره ،إذ يرتبط بقرائن مؤثرة بنوعيها الذاتية والسياقية.

ذلك إذن على مستوى التنظير، أمّا على مستوى التطبيق ،فيمكن رصد بعض النتائج المهمة التي نوضحها أيضا فيما يلي:

-جاءت قصائد سليمان حافلة بالإشاريات،سواء ماكان منها ذاتيا أو سياقيا.

-أسهمت إشاريات جوادي في تجسيد الخطاب التواصلي بينه وبين المخاطب.

-للتعابير الإشارية في القصائد النماذج الأثر الدلالي في فهم مقصدية الخطاب الذي يحتويها.

-تتنوّع إشاريات جوادي بين الضمائر والأفعال ،وصيغ التملّك،والتعابير الانفعالية،بالإضافة إلى القرائن الزمانية والمكانية.

وكنتيجة عامّة هي أنّ ذلك التحوّل من لسانيات اللسان إلى لسانيات الكلام،قد أعطى ثماره العلمية التي تلقي بظلالها على الإبداع الأدبي

نقول هذا بناء على استثمار معطيات الدرس اللساني في فكّ شفرة النص الأدبي ومقصديته كما في هذا العمل الذي بنيناه من منطلق الربط بين الإجراء اللساني التداولي والخطاب الشعري .

وعموما لقد حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع إثراء الدرس اللساني التداولي تطبيقيا ،من بوابة الخطاب الشعري الجزائري،إذ لا تعدو دراستنا لهذا النص تداوليا سوى مقاربة أتاحتها لنا عناصره الإشارية لتحديد مقصديته وتأكيدها.

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا إلى تحقيق الغرض ،ولا ندّعي الكمال لهذا العمل ،والله من وراء القصد وهو المستعان.

فهرس المصادر والمراجع

أولا/المدوّنة:

قصائد الدراسة(القدس لنا ورقصات أخرى/ألا صفّقي بيد واحدة/كان يا ما كان في جلسة مغلقة/مأوى/إلى روح هواري بومدين في ذكراه)

ثانيا/الكتب العربية والمترجمة :

1-الأزهر الزناد:

نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1993.

بهاء الدين محمد مزيد:

من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي-تبسيط التداولية،شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2،2010.

2-جاك موشلر ،آنريبور:

القاموس الموسوعي للتداولية ،ترجمة :مجموعة من الأساتذة والباحثين ،دار سيناترا-المركز الوطني للترجمة، تونس، (د.ط)،2010.

3-جان سيرفوني:

الملفوظية-دراسة-،ترجمة:قاسم المقداد،منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د.ط)،1998.

4-جميل حمداوي:

سميوطيقا التلفظ بين النظرية والتطبيق،الألوكة،ط1، 2015.

5-جواد ختام :

التداولية أصولها واتجاهاتها ،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1، 2016.

6-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا:

معجم مقاييس اللغة، تحقيق:عبد الســـلام هارون ،دار الفكر للطباعة والنشـــر والتوزيع، (د.ط)،1979.

7-حمو الحاج ذهبية:

لسانيات التلفّظ وتداولية الخطاب،الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،طبعة ثانية مزيدة منقّحة،2012.

8-خليفة بوجادي :

في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط2، 2012.

9-عبد الهادي بن ظافر الشهري:

إســـتراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي–ليبيا، ط1، 2004.

10-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور:

لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،(د.ط)،(د.ت).

11-مجد الدين،محمد بن يعقوب الفيروزآبادي:

القاموس المحيط،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،2010.

12-مجدي الماشطة،أمجد الركابي:

مسرد التداولية،دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2018.

13-محمد خطابي:

لســـانيات النص مدخل إلى انســـجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1991.

14-محمود أحمد نحلة :

آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجامعية،مصر، (د.ط)، 2002.

15-مسعود صحراوي :

التداولية عند العلماء الغرب ،دار الطليعة ،بيروت،(د.ط) ، (د.ت).

ثالثا/المقالات العلمية :

1-خناب فاطيمة الزهرة:

في العلاقة بين الخطاب الشعري المعاصر والتداولية نموذج تطبيقي الإشاريات في قصيدة" طاسيليا " لعز الدين ميهوبي، مجلة السياق،مج4، العدد1،جوان 2019.

2-رزيق بوزغاية:

النص ونظرية التلفظ دراســـة نقدية في ضـــوء الدراســـات القرآنية،حوليات جامعة بشـــار في الآداب واللغات، ع18، 2018.

3-ريمة كعبش:

نظرية الاستلزام الحواري-المفهوم والمبادئ-مجلة الخليل في علوم اللسان، المجلد1،العدد1، سبتمبر 2021.

4-ريمة يحيي،جودي مرداسي:

الإشاريات الشخصية ومقاصدها التداولية في شعر عبد الله البردوني،مجلة إشكالات في اللغة والأدب،مج10،ع4، 2021.

5-عبد العزيز مصباحي:

الحجاج والوظائف التداولية، مجلة علوم اللغة العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد10،ديسمبر ،2016.

6-عبد القادر الحاج دواجي:

الشيخ بوقربة،جماليات القصيدة-الصورة في شعر سليمان جوادي،مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية،مج4،ع4،ديسمبر 2021.

7-عمر بلخير:

مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي نموذجا)،مجلة إنسانيات،العدد14-15، ماي-ديسمبر ،2001.

8-كريم الطيبي :

لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري:دراسة في المشيرات المقامية في مرثية مالك بن الريب،مجلة إشكالات في اللغة والأدب،مج10،ع1، 2021.

9-هواري بلقندوز:

التحليل عبر اللساني بين الجملة والنص توصيف ومناقشة،مجلة الأثر،عدد خاص: أشغال الملتقى الوطني الأوّل حول :اللسانيات والرواية يومي22 و23 فيفري2012.

رابعا/المواقع الإلكترونية:

https://bitly.cx/cTLf

https://bitly.cx/tLby4

https://bitly.cx/VvSdD

https://bitly.cx/zQn3

https://bitly.cx/dhvtW

https://bitly.cx/yrM1

https://bitly.cx/z1yj

https://bitly.cx/Qux5

https://bitly.cx/wdxo

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....(أ-ج)

مدخل:

السياق المفاهيمي لمصطلح الدراسة

1-المفهوم في سياقه العام(التداولي).....11

1-1 في ماهية التداولية.....11

1-1-1 التداولية لغة.....12

1-1-2 التداولية اصطلاحا.....13

1-2 نشأة التداولية ومهامها.....14

1-2-1 نشأة التداولية.....14

1-2-2 مهام التداولية.....15

3-مباحث التداولية.....16

3-1الأفعال الكلامية.....16

3-2 الاستلزام الحواري.....17

3-3الحجاج.....18

3-4الإشاريات.....19

2-المفهوم في سياقه الخاص(التلفّظي).....20

الفصل الأوّل:

التأسيس النظري للتعبير الإشاري.

توطئة.....23

أوّلا/في ماهية التعبير الإشاري.....23

ثانيا/أهمّية التعبير الإشاري.....27
ثالثا/ نشأة التعبير الإشاري.....28
رابعا/ وظائف التعبير الإشاري.....29
خامسا/أنواع التعبير الإشاري.....30
خلاصة الفصل.....32

الفصل الثاني:

التعبير الإشاري ومقصدية الخطاب:دراسة تطبيقية تداولية في شعر سليمان جوادي

توطئة.....34
1-التعريف بالشاعر سليمان جوادي.....34
2-تجليات القرائن الإشارية في شعره-دراسة لنماذج وأثرها في تحديد مقصدية الخطاب-دراسة لنماذج.....36
2-1 *القرائن الذاتية وأثرها في مقصدية الخطاب.....36*
2-1-1قرائن الذات المتكلّمة 37
2-1-1-1الضمائر المتصّلة ومقصدية الخطاب في قصيدة" القدس لنا ورقصات أخرى" 37
2-1-1-2 الضمائر المنفصلة ومقصدية الخطاب في قصيدة "ألا صفقي بيد واحدة".....40
2-1-1-3أفعال المضارعة ومقصدية الخطاب في قصيدة"كان يا ما كان في جلسة مغلقة".....42
2-1-2قرائن ذات المخاطَب.....46

2-1-2-1 الضمائر المتصّلة ومقصدية الخطاب في قصيدة" مأوى".....46

2-1-2-2 الضمائر المنفصلة ومقصدية الخطاب في قصيدة"إلى روح هواري بومدين في ذكراه".....48

2-2القرائن السياقية وأثرها في مقصدية الخطاب.....50

2-2-1القرائن الزمانية.....50

2-2-2القرائن المكانية.....51

خلاصة الفصل.....52

خاتمة.....54

فهرس المصادر والمراجع.....57

فهرس الموضوعات.....62

ملخص

هذا العمل بموضـــوعه الذي يجمع بين التنظير اللســـاني والتطبيق الأدبي، هو بحث في المعطى اللسـاني المتمثّل في التعبير الإشـاري، ضـمن الدرس التداولي عموما ونظرية التلفظ على وجه التحديد .

وإذ نخوض فيه؛ بغية استكشاف عمل هذه الآلية اللسانية، ومدى دورها في استنطاق الخطاب الإبداعي دلاليا. وذلك من خلال نماذج مختارة من شـــعر المبدع الجزائري ســـليمان جوادي .

ومن ثم يبنى البحث على تساؤل مهم غايته الربط بين معطيات شعرية وتصوّرات صاحبها ضمن أبياته ،و ما يصاحبها من العناصر الإشارية بأنواعها. فكيف تسهم إذن الإشاريات في تفسير النص الشعري لهذا الشاعر؟.

الكلمات المفتاحية:التداولية–التعبير الإشاري–نظرية التلفظ–الخطاب الشعري–سليمان جوادي

abstract

This work, which combines linguistic theorization with literary application, is an investigation into the linguistic phenomenon of deictic expression within the pragmatic study in general and the theory of enunciation in particular.

By delving into this subject, we aim to explore the functioning of this linguistic mechanism and its role in semantically interpreting creative discourse. This is done through selected models from the poetry of the Algerian poet Suleiman Jawadi.

Consequently, the research is based on an important question that aims to connect poetic data with the poet's conceptualizations within his verses and the accompanying deictic elements of various kinds. How then do deictic expressions contribute to interpreting the poetic text of this poet?.

Keywords : Pragmatics- deictic expression- theory of enunciation- Poetic discourse- Suleiman Jawadi.